﴿ اوصاف المرأة ﴾

اكثر العلماء والشعراء من وصف المرأة حتى كانهم حللوها تحليلا كيماوياً واكثرنا نحن من نقل ذلك لما يتعين منه على هذه المجلة خاصة ولكنه لا بأس من الزيادة في هذا الباب فانه جميل كالمرأة كما ان كثيراً منه لا يخلو من صدق ومخالفة للمشهور عنها ولا سيما في البلاد الشرقية حيث لا يعترف لها بفضل ولا تذكر بمأثرة فما يذكرونه من شذرات وصفها قولهم

المرأة تدرك في دقيقة ما لا يدركه الرجل في حياته

قد يكون في خنصر المرأة من الاستنتاج ما لا يكون في رأس الرجل

تنظر المرأة من ثقب فترى ما لا يراه المتطلع عن سور

للمرأة من قوة الحكم والاقناع في همسها اكثر مما للرجل في هتافه وندائه

تستفيد المرأة من ادنى الفرص ما لا يستفيده الرجل بشدة سعيه وبحثه

نظرة من المرأة تفعل من السحر ما لا يفعله المنوّم المغنطيسي

للمرأة من القوة في تبسمها ما ليس للرجل في كل اعضائه

تظهر المرأة من العناية لدى قلب كمّ قديم اكثر مما يظهره الرجل في كل اعماله

تشتغل المرأة قبل طعام الصباح فقط ما لا يشتغله الرجل كل مدة اليوم

تتنهد المرأة تنهداً خفيفاً فتدل على شدة مصابها بما لا يدل به الرجل بفرط نواحه وعويله

توفر المرأة من خمسة غروش ما لا يوفره الرجل من خمسة فرنكات

تظهر المرأة من العدل في اطعامها دجاجها ما لا يظهره عدة قضاة يصنفون قانوناً ضخماً

هذا ما ذكروا به المرأة اولا اما ما ذكروا به الرجل فهو قولهم

الرجل جذع الشجرة وسوقها واوراقها واما المرأة فثمارها

الرجل لفظ بيت الشعر ووزنه واما المرأة فمعناه وقافيته

الرجل جدران البيت والمرأة زينته وتصاويره

لا يستطيع الرجل ان يتصور محض النعومة والرقة والجمال ولكنه في خد المرأة يرى كل ذلك رؤية

لا يقدر الرجل ان يتصور اخف ملمس واجمل لون ولكنه في شفاه المرأة يرى ذلك بادياً

اذا اراد الرجل ان يرى ما لا يمكن ان يراه في احدى الجواهر الكريمة من الرونق ففي عيني المرأة يرى ذلك

لا يمكن الرجل ان يرى اخف لمساً والطف مباشرة من مصافحة يد المرأة

ثم قالوا عن المرأة بخصوصها

للسماء زرقة ولكن ليس كزرقة عينيها

للبحر غور ولكن ليس كغور تأملها

انها منتهى الجموع . انها الكلمة الاخيرة . انها التحليل النهائي . انها الاطلاق بتمامه . انها منتهى العلو

هذا بعض ما ذكروه عن المرأة ولا يخلو بعضه من صواب ولكنه اقرب الى التحبب للمرأة والاعتذار اليها منه الى حقيقة وصفها لانه لا تكاد

توجد امرأة واحدة على شيء من الاوصاف المذكورة حتى توجد مآت من النساء على ضدها ولكن المرأة على كل حال هي زخرف الدنيا وجمالها وبيت قصيدها وربيعها الدائم وانما الدنيا ام

﴿ بحث في السجن ﴾

لقد احتار اولو التدبير كثيراً في امر معاقبة المذنبين بالسجن وذلك لانهم ما وجدوا منها الفائدة المرغوبة بل لقد وجدوا سجن المعلم للتلميذ في المدرسة اشد تأثيراً واكثر تأديباً وذلك لان التلميذ حين يسجن في المدرسة لذنب ارتكبه يعد السجن امراً شديد الوقع عليه اذ هو قد منعه عن اللعب المعدود من اجل مسلياته واكبر امانيه واذا لم يسجن وكلف عملا مدة البطالة من نحو نسخ او حفظ كان ذلك اشد ايلاماً له لانه يكون قد منع عن اللعب اولا وكلف ما قد ملّ منه ثانيا على خلاف الرجل الكبير المذنب فانهم يتوهمون انهم اذا سجنوه فقد منعوه لذة الجلوس في القهوات والحديث في المنتديات او منعوه الربح الذي كان يناله مع ان كل هذا ليس بصحيح لان مآت والوفاً من الذين يسجنون انما هم من الذين ملوا تلك الملاهي او الذين لا ربح لهم ولا كسب او هم من ارباب البطالة والكسل الذين يهمهم التمادي في ذلك ولا يجدون غير السجن كفيلا . وانه لا ينكر ان كثيرين منهم لا يرتكبون الذنوب قصد ان يسجنوا فيستريحوا بل هم يرتكبونها قصد الانتفاع منها فاذا قدر لهم ان ضبطوا وسجنوا لم يكن ذلك بشديد

الوقع عليهم كما يتوهم اولو الحكم بل ان هذا شديد الوقع من الجهة الادبية على المهذبين وارباب الاعمال المحالة ولكنهم قد صاروا الان لا يسجنون حتى لارتكابهم الجنح بل يسامحون الى مدة خمس سنوات في اكثر الممالك كما ان هؤلاء فئة لا يعتد بها لقلتها بالاضافة الى مجموع المذنبين الذين حيروا الحكام حتى لم يهتدوا من امرهم الى امر

ولقد بحث احد الذين تولوا شؤون السجن دهراً طويلا في هذا الشأن فكان في جملة ما قاله انه كان يعتقد ان كثيرين من المذنبين كانوا يرتكبون الذنوب لمجرد حبهم ارتكابها من قبيل الهوس والجنون او انهم يندفعون اليها بعامل السكر حتى تبين له انه كان على خطاء في اعتقاده اذ ان الحقيقة التي بدت له ان الدافع قد كان من طريقة المعيشة واسلوبها وان السجن من اجل ذلك لا يعد سجناً بل هو نقل من شر الى شر اشد

اما بيان ذلك فهو شقاء المعيشة في المنازل ولا سيما منازل الفقراء الذين هم المخصوصون بهذا المقال لان الاكثرية منهم فانهم يتضايقون جداً في منازلهم لانه ليس فيها ادنى اثر مما يشاهدونه في خارجها من عوامل التسلية واللهو ولهذا فهم يقضون اكثر ساعات البطالة بل كلها جائلين في الاسواق والمتنزهات حتى يدعوهم ذلك الى الحانات التي هي اكبر الوسائل لقتل الوقت والتسلية وهناك تخلق لهم الشرور خلقة عن غير قصد منهم ولا دعوة فيؤخذون بها ويسجنون حتى يتضاعف الاذى عليهم لانه اذا كان الواحد منهم من العاقلين الودعاء وقد ارتكب ذنباً قاده اليه السكر وسجن من اجله فان خلقه يضيق فيه حقيقة حتى يبدو لرائيه انه لن يعود اليه ابداً ولكن الحقيقة ان هذه المضايقة لا تجيء وحدها بل يجيء معها